

قرارات القائد بشأن محافظة فارس

المكان: محافظة فارس.

المصدر: موقع حفظ ونشر آثار الإمام الخامني

الحضور: المسؤولين التنفيذيين في محافظة فارس.

الزمان: 1429/5/1 هـ. 1387/2/18 هـ ش. 2008/5/7 م.

المناسبة: زيارة ولي أمر المسلمين السيد علي الخامني لفارس.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاؤنا اليوم أيها المسؤولون الأعزاء في هذه المحافظة من مختلف القطاعات - والذي أُقيم في اليوم الأخير من زيارتي لشيراز - له طابع الشكر والتقدير قبل أن يكون له طابع التوصيات.

أولاً: أرى لزاماً علي أن أقدم الشكر الجزيل لأصممي أهالي شيراز والمدن الأخرى في هذه المحافظة لمودتهم وضيافتهم، وهي من الخصال المعروفة عن أهالي هذه المنطقة.

ثانياً: أشكركم على تعاونكم ولطفكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء العاملون في الأقسام المختلفة والذين يقع على عاتقكم جانب من جهود زيارتنا وصعوباتها.

كما أعتذر من أهالي المدن التي لم نوفق لزيارتها، لذلك بعثت إليها ممثلين عني. إنها محافظة كبيرة والحمد لله وفيها مدن كثيرة، ويطيب للمرء أن يتحدث عن قرب مع أهالي جميع هذه المدن والنواحي. ولكن «ما كل ما يتمنى المرء يدركه». ثمة الكثير من المطامح لا يقدر الإنسان على تحقيقها، وقد تجشم بعض الإخوة والأخوات عناء السفر وجاءوا إلى شيراز من مدن شتى وشاركوا في

اللقاءات المختلفة - في اليوم الأول والأيام التالية - وتحملوا الجهود والصعاب،  
أشكرهم أيضاً من الصميم.

في المحافظة إمكانيات ومواهب واسعة جداً أشار إليها السيد المحافظ المحترم،  
وهي مندرجة أيضاً في التقارير ذات الصلة بمحافظة فارس، الإمكانيات  
الطبيعية، والمواهب المتنوعة ذات الصلة بالتباين الأقليمي بين شمال المحافظة  
وجنوبها، وفوق ذلك المواهب والإمكانيات الإنسانية المميزة حقاً في هذه  
المحافظة.

كل من يقدم الخدمة - في أي مرتبة كان - لسكان هذه المحافظة، عليه أن  
يشكر الله، الحق أن الجماهير الفاهمين اللطيفين الذواقين جديرون بالخدمة،  
والحق أن خدمتهم عملية طيبة وممتعة.

أنتم بالطبع من هؤلاء الأهالي في الغالب، حينما ينظر الإنسان في خصائص  
أهالي شيراز وفارس وأخلاقهم يشعر أن تقديم الخدمة لهؤلاء الناس بهذه  
السمات والأخلاق واللفظ والدقة والمواهب الثرة الهائلة، هو - للحق  
والإنصاف - حظ سعيد يصيبه الإنسان، اعرفوا قدر هذا. أينما كنتم وفي أي  
مرتبة ودرجة من السلطات الثلاث كنتم، اعرفوا قدر هذا واشكروا الله عليه،  
قدموا الخدمة وخصصوا الوقت للناس بشكل حقيقي، كرموا هؤلاء الناس  
والمراجعين واحترموهم. فإنّ الناس كلهم وفي كل مكان جديرون بالتكريم،  
وحينما يشاهد المرء خصالاً إنسانية وأخلاقية لدى جماعة معينة ينتشوق  
لتكريمهم أكثر، هذه هي نصيحتي الرئيسية لكم أيها الإخوة.

اتخذت في هذه الزيارة قرارات معينة بشأن قضايا المحافظة المختلفة، وقد  
خصصت الحكومة المحترمة دعماً جيداً من الميزانية لقرارات هذه الزيارة،  
وسيجتمع مسؤولوا الحكومة اليوم ويثبتون ذلك في قرارات حكومية رسمية،

ويجب أن تطبقوا وتنفذوا هذه القرارات بأسرع ما يمكن وبكل قدراتكم وطاقاتكم لتنتفع الجماهير منها.

أعتقد أنّ من الأمور المهمة جداً التي ينبغي التنظن إليها في شیراز هو مركزية ومحورية هذا الحرم الطاهر الذي قلما حظيت مدينة من مدن بلادنا بمثل هذه الميزة والخصلة؛ وجود ثلاثة من أبناء الأئمة صحيحي النسب وأصحاب مراتب عالية، مضافاً إلى الكثير من أبناء الأئمة الآخرين في هذه المدينة، يرفع قدسيته وانتسابها لولاية أهل البيت (عليهم السلام) إلى مراتب عالية جداً.

من المناسب التركيز على هذا الجانب – الدال على الروح والمعنى الراقى لولاية أهالي فارس – في الإعلام العام، والإذاعة والتلفزيون، والإبداعات المختلفة على الصعد الخدمية والاقتصادية وغيرها، بعد مشهد وقم، تعد هذه المدينة الحرم الثالث لأهل البيت (عليهم السلام) في كل إيران. من الأعمال التي ينبغي أن تتم تقديم الخدمة لزوار هذا الحرم وتعريف القلوب المتشوقة من مختلف أنحاء البلاد ومن خارج البلاد بهذا المرقد الشامخ.

ومن الأمور التي يشعر بها المرء في هذه المحافظة أنّها رغم توفرها على مواهب مميزة، محافظة خجولة وذات حياء؛ كالذين لهم فضل وعلم جم لكنهم لا يكثرون إبداء علمهم وقدراتهم. هذا ما يشعر به الإنسان هنا؛ كل هؤلاء المفاخر في الماضي والحاضر؛ لقد اغتبطت أمس في الاجتماع مع النخبة ولقاء المتفوقين في المجال العلمي، والأدبي وأرباب العمل، والشخصيات النافعة للمجتمع – سواء على المستوى الذهني أو العملي – ومع ذلك لم يكن الإعلام والتركيز على كل هذه المواهب في شیراز بالمستوى الكافي واللازم، يشعر الإنسان أن أهالي فارس ليسوا من ذوى القيل والقال، قيل أن أهالي فارس يركزون على «الحال» والقصد هو أنهم ليسوا أهل جد وعمل.

وأنا أقول: لا، إنهم أهل «الحال» بمعنى أنهم ليسوا من أهل القال. وإلا فأهل العمل هنا كثيرون؛ ثمة حركة علمية، وعملية في مجالات الصناعة والزراعة تبهر الإنسان. ليس أهالي فارس من أهل القيل والقال والتبجح والضجيج ولفت الأنظار إليهم؛ هذا ما ينبغي أن يعوض بشكل من الأشكال. وقد قال حافظ قديماً: مللتُ أنفاس الملائكة، وأريد الصبر على قيل وقال العالم من أجلك.

إنه يمل أنفاس الملائكة، ويتقبل قيل وقال العالم الأرضي من أجل الحبيب.

يلاحظ المرء أن هذه الروح لا تزال سارية في شيراز، ليس أهلها ميالين للقيل والقال والتظاهر والتشدد. لكن المواهب هنا كبيرة جداً، وينبغي استثمارها.

أحد السادة الذين تحدثوا بالأمس أثار قضية كلية الفن وتعضيد الفن هنا. يخال البعض أن الفن يعني اللأبالية وعدم التقيد والبعد عن الدين؛ هذا خطأ، الفن من التجليات الجميلة للخلفة الإلهية في الإنسان، والسيئ في الفن الذي أشكل عليه أهل البصائر دائماً هو التوجه الخاطئ في الفن، السيئ هو جر الفن إلى إغواء الإنسان وتهتكه وتحلله. وإلا إذا امتزج الفن بالروح الدينية والتوجه الديني فهو من أهم مظاهر الوجود البشري، وكذا الحال اليوم والحمد لله. حينما ينظر المرء حالياً لشعرائنا ورسامينا ومختلف فروع الفن عندنا يلاحظ أن إنجازاتهم ممتزجة بالروح الدينية غالباً. ما الإشكال في هذا؟

من المناسب جداً أن يكون هنا مركز لتخريج الفنانين وتقوية الفن مع الحفاظ على التوجه الصحيح، لا إشكال في هذا أبداً. وجيد جداً الانتفاع من هذه المواهب الهائلة في هذا الاتجاه.

من الأمور المهمة في هذه المحافظة والتي يجدر أن تولى مزيداً من الاهتمام، قضية السياحة. وبسبب وجود الحرم الطاهر للسيد أحمد بن موسى<sup>(1)</sup> (عليه وعلى أبيه وأخيه السلام) تكتسب هذه المدينة طابعاً سياحياً مضاعفاً؛ ثمة هاهنا مرقد ومزار، المعالم السياحية هنا كثيرة جداً، أخال أنه لو استطاع مسؤول البلاد والمحافظة توظيف حالة السياحة بشكل صحيح وبعلام وتوجيه صائب فإن عائداتها ستغني المحافظة عن كل المعونات الأخرى. قضية السياحة مهمة جداً.

أشير هنا إلى الأبنية الأثرية المتبقية عن عصور ما قبل الإسلام؛ تحت جمشيد وسائر الآثار الموجودة في هذه المحافظة. يمكن للمرء أن ينظر لهذه المعالم الأثرية من زاويتين ينبغي الفرز بينهما. نظرة تقول إنها تعود لجابرة التاريخ. أي أثر منها ننظر إليه يعود بنحو من الأنحاء لأحد جبابرة التاريخ وطغاة الإنسانية. نعم، يمكن النظر إليها من هذه الزاوية السلبية. معظم المتدينين والأفراد ذوي النفور الطبيعي من الاستبداد والخطرة حينما ينظرون لهذه الأبنية الأثرية من هذه الزاوية، فلن تكون جميلة جذابة بالنسبة لهم طبعاً. ولكن ثمة جانب آخر أيضاً هو أن هذه الآثار ثمرة أيدي الفنانين الإيرانيين والأفكار الإيرانية الراقية النيرة خلال الأعوام والقرون الماضية. هذا هو الجانب الإيجابي من المسألة. جميع الأبنية التاريخية الموجودة هنا أو في إصفهان أو في مناطق البلاد الأخرى هي من هذا القبيل، وصحيح أن الجابرة استخدموها،

---

(1) السيد أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). كان السيد أحمد (رضوان الله عليه) من كبار محدثي أهل البيت (عليهم السلام) وعلمائهم الأجلاء، ومن أصحاب الكرامات الباهرة. خرج مع جماعة من بني هاشم من المدينة المنورة، قاصدين خراسان (طوس)، للقاء الإمام الرضا (عليه السلام). فلما وصلوا إلى شيراز جنوب بلاد فارس (إيران) علم السيد أحمد بأن أخاه الإمام الرضا (عليه السلام) قد استشهد. فأراد مواصلة السفر إلى (طوس)، لكن حاكم مدينة (شيراز) من قبل المأمون منعه من السفر بأمر المأمون. بعد منعه من السفر إلى أخيه من قبل المأمون، أدى ذلك إلى وقوع معركة بين حاكم شيراز وبين السيد أحمد وجماعته، وانتهت بشهادة السيد أحمد ومن كان معه، وذلك بعد سنة (203 هـ). وقد دفن السيد أحمد بن الإمام الكاظم (عليه السلام) في مدينة شيراز، ومرقده الآن معروف بـ(شاه چراغ)، ويزاره محبي أهل البيت (عليهم السلام)، وطلاب الحوائج من كل حذب وصوب.

ولكن من هم مبدعوها وموجدوها؟ أبداعها الذهن الإيراني، والأيدي الإيرانية الفنانة، والروح الإيرانية السامية، والذوق والإبداع الإيراني؛ هذا فخر للشعب. حينما ننظر من هذه الزاوية نرى أنها إيجابية؛ سواء تخت جمشيد أو المعالم الأخرى. ركزوا عليها واعرضوها.

بعض الأشياء التي قد لا تكون باعثة على الفخر، تستخدم في العالم أحياناً باعتبارها مفاخر تاريخية. من ليس لديهم مفاخر تاريخية يخلقونها لأنفسهم! ولدينا كل هذه المفاخر التاريخية؛ كل هذه الأشياء التي تخول شعب إيران أن يفخر بها تاريخياً ويضعاف بفضلها من ثقته بنفسه؛ لماذا لا نعرضها؟

يروى لي أحدهم، يقول ذهبت لليونان وأخذونا إلى المناطق السياحية المختلفة ومنها منطقة قالوا إنها المنطقة التي جاءت إليها جيوش إيران وهزمتها. يأخذون الناس إلى صحراء قاحلة ويقولون لهم إن الإيرانيين زحفوا إليها ذات يوم وانتصرنا عليهم. يعرضون فضاءً فارغاً، ويثبتون مادة تاريخية بواسطة فضاء فارغ. وهنا بالقرب من كازرون – كما سمعت – يوجد تمثال فالرين إمبراطور الروم يركع أمام الملك الإيراني. يمكن أن تعرضوا هذا مقابل ذلك! توجد أشياء إيجابية كثيرة يمكن أن تعرض ماضيها.

وأقول لكم طبعاً إنني اعتقد اعتقاداً راسخاً جازماً عملياً بأن ما فعله الإيراني بعد مجيء الإسلام لا يقبل المقارنة بما كان له طوال التاريخ القديم. إيران العهد الإسلامي في القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة كانت في قمة العلوم والتحضر والسياسة والاقتصاد العالمي. لم يبلغ أي بلد في العالم – في الشرق والغرب، وفي آسيا وأوروبا – هذه المرتبة آنذاك. وكان هذا ببركة الإسلام. لم

يبلغ قبل ذلك مثل هذه الذروة. عصور الدول الإيرانية - من آل بويه<sup>(2)</sup> إلى الغزنويين<sup>(3)</sup> والسلاجقة<sup>(4)</sup> وغيرهم، حتى نصل العهد الصفوي<sup>(5)</sup> - تمثل جزءاً من التاريخ لا يمكن مقارنته بغيره؛ بيد أن ذلك الجزء القديم من تاريخ إيران هو بدوره تاريخنا، هو أيضاً إيران، وكان على رأسه حاكماً طاغوتياً وشاعت فيه تقاليد وطقوس باطلة خاطئة. هذه قضية أخرى لها محلها. لكن الفن فن إيراني.

على كل حال ينبغي العمل في مجال السياحة؛ سواء فيما يتصل بالمزارات الإسلامية وتمتلكون هنا أفضلها، أو ما يرتبط برموز الأدب والفن وتمتلكون هنا أرقاهم، أي حافظ وسعدي، أو ما يتعلق بالماضي التاريخي القديم.

من الأمور التي أعتقد أنها يجب أن تتم هنا - وسيقدم الأصدقاء تفاصيلها إن شاء الله في تلخيص الزيارة ونتائجها وسيتخذ اللازم - هو جعل هذه المنطقة قطباً زراعياً. من المناسب تأسيس مركز أبحاث لمواجهة الجفاف على المدى الطويل في هذه المدينة، والأبحاث في هذا المضمار واسعة والطرق متنوعة. هذه من الأمور التي يمكن أن تكون لها مركزية هنا. مثلما قلتم إن لكم في

---

(2) البويهيون، بنو بويه: سلالة من الديلم (إيرانيون) حكمت في غرب إيران والعراق سنوات 932/945-1062/1066م. وقيل من نسل يزدجر آخر ملوك الفرس وليسوا من الديلم وإنما نسبوا إليهم لأنهم سكنوا بلادهم. استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة في العراق وفارس.

(3) الغزنويون، بنو سبكتكين: سلالة تركية اغوزية حكمت في أفغانستان وخراسان - إيران - وشمال الهند ما بين 977-1150م، ثم في البنجاب حتى 1186م. مقرها كان غزنة بين عام 977 إلى 1156م، ثم لاهور منذ 1156م.

(4) السلاجقة، بنو سلجوق، السلاجقة الكبار: سلالة تركية حكمت في أفغانستان، إيران، شرق الأناضول، العراق، سورية والجزيرة العربية ما بين 1038-1157م. ينتمي السلاجقة إلى إحدى العشائر المتزعمة لقبائل الغز التركية. دخلت هذه العشيرة في الإسلام أثناء عهد زعيمها سلجوق سنة 960م. دخلوا بعدها في خدمة القراخانات في بلاد ما وراء النهر. قام أحفاد سلجوق، طغرل (1038-1063م) و جغري (1038-1060م) بتقسيم المملكة إلى نصفين. النصف الغربي وقاعدته أصفهان، النصف الشرقي وقاعدته مرو.

(5) الصفويون هم آل صفويان: سلالة من الشاهات حكمت في بلاد فارس (إيران) سنوات 1501-1785م المقر: تبريز: حتى 1548م، قزوین: 1548-1598م، أصفهان: منذ 1598م.

الطب مراكز فريدة لا نظير لها، يمكن فيما يتعلق بهذه المسألة أيضاً أن يكون لكم مركز ممتاز. وطبعاً يمكن القيام بأعمال كثيرة أخرى في هذه المحافظة. وسيوفق المسؤولون للقيام بها إن شاء الله. وستوفقون أنتم أيضاً إن شاء الله للمساعدة في تقديم هذه البرامج أينما كنتم.

اعرفوا قدر هذه الخدمة؛ اعرفوا قدر مشاركة الجماهيرية هذه؛ اعرفوا قدر هذا الإقبال والاستعداد الروحي لدى أبناء الشعب الأعداء، واطلبوا العون والهداية من الله، وسوف يمن الله بعونه إن شاء الله تعالى، اطلبوا أيها المسؤولون من الله تعالى أن يوفر لكم وسائل التقدم المضطرد لهذا البلد، وأن يجعل مستقبل هذه المحافظة ومستقبل البلاد أفضل من ماضيها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.